وحكم الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف
الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل
مقام حقه وكل حال وفقه **فاستطعموني** اي سلوني واطلبوا
مني الطعام ولا يغرن ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله
وقوته بل سبحانه وتعالى هو المتفضل به عليه فينبغي له مع ذلك
ان لا يغفل عن سؤال الله سبحانه وتعالى ادامة نعمه عليه
لئلا تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت
النعمة عن قوم فعادت اليهم **اطعمكم** اي اييسر لكم اسباب تحصيله
لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله سبحانه وتعالى طاعة العبد
لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطا
فلان ويحوج فلان لفلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعا
فتصرفاته تعالى في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تادب الفقرا وكانه
قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من تستطعمونهم انا الذي
اطعمهم فاستطعموني اطعمكم **يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم** واسالوا الله من فضله وفي هذا جميعا اوفى
تنبيه واظهر تقرير على افتقار ساير خلقه تعالى اليه وعجزهم
عن جلب منافعهم ودفع مضارهم الا ان ييسر لهم ما ينفعهم
ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا به ولا استمساك
الا بسببه ومما نقل عن حكم عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن ادم
انت اسير بطنك طنا حين كنت احمل عقدا لانك تركت الحرص
جنينا

١١٦

جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد اصبت رشدك
وبلغت اشدك **يا عبادي انكم تخطئون** ضبط بفتح اوله وثالثه
من خطي يخطي اذا فعل عن قصد كعلم يعلم ومنه ناصية كاذبة
خاطية ولا يصح من اخطأ الرباعي لانه الفعل عن غير قصد
وهو لا اثم فيه بالنص والكلام انما هو فيما فيه اثم بدليل
فاستغفروني انتهى وفيه نظر ولا نسلم ان اخطأ منحصر في
الفعل عن غير قصد بل ياتي بمعنى الثلاثي ايضا اي فعل
الخطيئة عمدا فصح ما هو المحفوظ من ضم الاول وكسر الثالث
ثم رايت المصنف صرح بما ذكرته تبعا لا المشهور ضم التا
وروي بفتحها تبعا لخطا اذا فعل ما ياثم به فهو خاطي
ومنه انا كنا خاطئين وتعالى في الاثم ايضا اخطا فهما صحيحان
انتهى **بالليل والنهار** هذا من باب المقابلة لاستحالة وقوع
الخطا من كل منهم ليلا ونهارا لكن عادة على ان المعصومين
غير داخلين في هذا **وانا اغفر الذنوب جميعا** ما عدا الشرك
وما لا يشا مغفرته قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وكذا يخص به قوله تعالى
ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعتراض هذه الجملة مع التاكيد
فيها ببقي ال الاستغراقية وجميعا المفيد كل منهما العموم
غاية الرجا للمذنبين حتى لا يقنط احد منهم من رحمة الله تعالى لعظم
ذنبه **فاستغفروني اغفر لكم** ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا
تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم وجا بقوم غيركم

في الحديث

ن

مطلب تخصيص ان الله يغفر الذنوب جميعا بما عدا الشرك وما لا يشا مغفرته

مطلب حديث لولا انكم تذنبون الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)